نشرة شهرية الكترونية
عدد خاص
شباط 2026

Heritage تراث

جمعية تراث بيروت
BEIRUT HERITAGE SOCIETY

كلمة العدد ... لقد أتعبت من بعدك يا أبا سارة

علي غلاييني - أمين سر جمعية تراث بيروت

في رحيلك، يا أبا سارة، يتكرَّر صدى الفقد في عقول وقلوب المحبين لمدينة بيروت، المدينة التي سقيتها عشقًا ونماءً كالصيدلي الذي يزرع الأمل في نفوس مرضاه. كنتَ أكثر من مجرد ناشط تراثي؛ كنتَ نبضًا حيًا لثقافة عريقة عانت وتشهد على تقلبات الزمن. ظهور صفحة "تراث بيروت" على الفيسبوك وتأسيس جمعية "تراثنا بيروت" ، لم يكونا سوى تجسيد لالتزامك العميق بحماية الهوية الثقافية للعاصمة.

لقد كُنتَ صعبًا، وتمرُّدك على الواقع كان دافعًا لإشعال شرارة الحماسة لدى الكثيرين. صنعت من بذور المعرفة والفن شجرةً وارفةً، كل غصن فيها يحمل تنوعًا ثقافيًا. تعاونتَ مع الكثير من المؤرخين والفنانين والناشطين، وسعيتَ نحو بناء شبكة من العلاقات المتينة للمحافظة على الثراء الثقافي للمدينة. لم تكن فقط تسجل ماضي المدينة، بل نقلته بحبٍّ وشغف.

بيروت، التي كنتَ تعشق تفاصيلها الصغيرة، فقدت أحد أبرز محبيها، الذين قدّموا جهودهم للحفاظ على تراثها. إن رحيلك، يا أبا سارة، ليس مجرد فقدان شخص، بل هو فقدان لروح من أرواح المدينة التي احتضنتك واحتضنت أحلامك. لقد أثقلت من بعدك، وتركت فراغًا يصعب ملؤه، لكن ذكراك ستبقى، كأحجية تروى في مقاهيها وأزقتها.

سنستمر على نشر تراث بيروت، مختزنين ذكراكم. فالرسالة هي أن ندافع عن روح المدينة التي تسكننا ولا نسكنها، سنبقى ندافع عن حلم المدينة...

وداعًا "أبو سارة".

بريشة الفنانة التشكيلية السيدة لميا لبّان جمّول،

عربون مواساة ووفاء،

"أشاركم الأحزان في فقدان الحاج الدكتور سهيل منيمنه ، وأسأل الله أن يجعله من أهل الجنة، وأن يلهم أهله الصبر والقوة في هذه المحنة.

سلام على روح من أحب بيروت".

لم يكُن صديقًا لي من بيروت. كان لي ذاكرةَ بيروت.

هنري زغيب

لم أَبحثْ مرَّةً عن صورة أَو تاريخ أَو معلومة، إِلَّا وكان يمدُّني بها في فرَح مَن يزيدني ضوءًا آخَر على مدينته الغالية. هكذا، في مقالاته وأَبحاثه، أَضاف على مجلة "مرايا التراث" كُنوزًا أُخرى، بنصوصها وصُوَرها، زادَت توثيقًا على أَكاديميَّة المجلة (يصدرُها "مركز التراث اللبناني" في الجامعة اللبنانية الأميركية LAU).

ولأنه حارسُ التراث البيروتي، تَرافَقْنا معًا والدكتور أَنطوان مسرَّة، ذات صيف، إِلى عدد من المناطق اللبنانية (بينها غلبون وضهور الشوير)، وإِلى "معرض الكتاب العربي" في العاصمة. كُنَّا ثُلاثيًّا يدور على الناس حاملًا قنديل ديوجينوس بحثًا عن أَفضل الوسائل والوسائط والأَساليب لنقْل التراث اللبناني إِلى الجيل الجديد، فتكون له ذاكرةٌ، ويكون له إِرثٌ يعادل هويته.

قبل ثلاث سنوات، اقترح عليَّ بحماسةٍ بيروتية إِقامةَ معرض للرسام نبيل سعد (عضو جمعية "تراثنا بيروت"). واصطحبني إِلى محترف الرسام في برجا لرؤْية لوحاته عن بيروت. وأَقمتُ بعدها معرضًا له في "مركز التراث اللبناني" (LAU) بعنوان "بيروت على خط الأُفق".

قبل نحو سنتين، دعاني إِلى لقاء عام في مقهى يونس (السوديكو) مع أَعضاء من جمعية "تراثنا بيروت". كان حريصًا على توثيق محاضرتي عن التراث كي ينشرها على موقع "الجمعية" امتدادًا لحرصه على نشر التراث كينونةً وكيانًا. وكم كان سعيدًا قبل بضع سنوات أَن يتكرَّس في ذاكرة بيروت يومٌ وطنيٌّ للتراث اللبناني.

مسكونًا كان بإِخراج تراث بيروت من أَمسه الموثَّق إِلى غده التوثيقي. كان يعتبر مسيرتَه رسالةً لتثبيت بيروت في الذاكرة الجماعية إِرثًا غيرَ عادي لمدينة غير عادية. وهو نجح بذلك، كما ينجح كلُّ عملٍ رساليٍّ ينصرف إِليه مؤْمنٌ به.

مساء هذا الإِثنين (قبل يومين) من هذا الأُسبوع، كان حاضرًا معنا في الجامعة (LAU) ندوةً مع الدكتور نبيل أَبو مراد عن أَول 100 سنة من تاريخ المسرح اللبناني. وكنتُ، تحضيرًا الندوةَ، سأَلتُه عن مجموعة صُوَر قديمة لمسارح بيروت القديمة. زوَّدني بها وأَغنيتُ الندوة بصريًا بتلك الصالات العتيقة حول "ساحة البرج" من مسرح فاروق إِلى مسرح الباريزيانا إِلى التياترو الكبير. وفي نهاية الندوة غادرَ وهو يَعِدُني بوثائق أُخرى عن مسارح النصف الأَول من القرن العشرين.

حين صافحتُهُ مودِّعًا، لم أَحدُسْ أَنني أُصافحه للمرة الأَخيرة، وأَنني بعد يومين سيَبْلُغُني نعيُه الصاعق.

خانَهُ قلبُه، صديقي سهيل منيمنة، فأَوجعَ قلوبَنا.

"خيّي سهيل"، كما كنتُ أُناديك... وسأَظلُّ أُناديك كلَّما احتجتُ وثيقةً عن بيروت، كلَّما تمنيت مقالًا جديدًا منك عن بيروت، وكلما مرَّ في بالي ذكرُكَ الطيب وأَنت تُطايبُني بلمحة جديدة عن بيروت التراث، وأَنتَ جدَّدتَ فيها كلَّ فلْذة من تاريخها البيروتي الخالد.

وداعاً حارس الذاكرة البيروتية: رحيل الدكتور سهيل منيمنة

عبد الفتاح خطاب

عقب أزمة قلبية مفاجئة، غيّب الموت الدكتور سهيل منيمنة، «حارس الذاكرة البيروتية»، تاركاً فراغاً موحشاً في قلب العاصمة التي نذر حياته لحماية هويتها، وتوثيق حكاياتها، والدفاع عن أصالتها.

عاشقٌ من قلب المدينة، لم يكن الدكتور سهيل مجرد صيدلي يمارس مهنته، بل تحول بشغفه إلى مؤرخ ميداني وحارسٍ أمين لتراث المدينة. لم ينظر إلى بيروت كشوارع وأبنية صامتة، بل رآها «نصاً حياً» وقصة مستمرة تستحق أن تُروى بدقة وإنصاف.

اهتم بتاريخ مدينته، باحثاً في زواريبها، موثقاً لخاناتها التاريخية، ووجوه ناسها، مصغياً لأصوات مآذنها وأجراس كنائسها، ومؤمناً بأن هوية المدينة تكمن في روح أهلها وذاكرتهم الجماعية. لم يكتفِ برصد الحجر، بل غاص في تفاصيل العادات والتقاليد، فكان توثيقه إنسانياً بقدر ما هو تاريخي.

آمن الراحل بأن الحفاظ على التراث «مهمة مقدسة» في وجه الخراب والنسيان، فأسس جمعية «تراث بيروت» (تراثنا بيروت)، محولاً إياها إلى «محراب» للوفاء يجمع شتات الحكايات المنسية. من خلال أبحاثه الدؤوبة، ومحاضراته، ونشاطه اليومي، عمل على توعية الأجيال الجديدة وربط المغتربين بجذورهم، مضيئاً على تراث بيروت المعماري والثقافي كشاهد حي على الصمود والإبداع.

تفقدُ بيروت برحيل الدكتور منيمنة بوصلةً كانت تشير دوماً نحو أصالتها، وتخسر قامةً وقفت على ثغور ذاكرتها في زمنٍ كاد النسيان أن يلتهم كل جميل. ورغم غياب الجسد، فإن إرثه سيبقى حياً في المشاريع التي أطلقها، وفي الذاكرة الجماعية التي صانها بكل عزم. لقد ترك خلفه كتاباً مفتوحاً يعلّم الأجيال القادمة كيف يكون العشق للمدن، وكيف يكون الوفاء للأوطان.

نزل عليّ خبر غيابه كالصاعقة، فقد كنا على تواصل شبه يومي، ولن أنسى أبداً ذلك اليوم الذي قلّدني فيه شعار «تراث بيروت»، وأكرمني بقوله إنني من أجدر البيارتة بهذا التكريم وأكثرهم استحقاقاً.

رحم الله الدكتور سهيل منيمنة، وأسكنه فسيح جناته، وجعل ما قدمه لبيروت شاهداً له. سيبقى صوته يتردد في أزقة المدينة، وستظل بيروت تذكره كلما فاح عطر ياسمينها أو هبّ نسيم بحرها الذي أحب.

رحيلُ "سهيل منيمنة".. حين ينكسرُ قلبُ بيروت على صدرِ حارسِها الأمين

زياد سامي عيتاني

ماذا يقولُ القلمُ حين يرتجفُ النبضُ من هول الفاجعة؟ وكيف للكلمات أن تلملم شتات الروح بعد هذا الخبر الذي نزل على قلبي كالصاعقة، فهزّ كياني وأربك وجودي؟ أيُّ رحيلٍ مباغتٍ هذا الذي خطفك منا يا سهيل، وأنت الذي كنتَ للوفاء عنواناً، وللذاكرةِ حصناً، وللحلمِ البيروتيّ ملاذاً؟

يا أبا سارة.. يا رفيقَ الشغفِ المعتّق..

لا أصدق أنني أنعيك اليوم، وبالأمس القريب كان صوتك يملأ المدى، ويُحيك معي خطط الغد. كنا نغزل معاً خيوط الضوء لاستقبال هلال رمضان القادم، ونتجاذب أطراف الحديث عن تلك المقالات التي كنا نعدّها لنُحيي بها تراث مدينتنا ونبعث الروح في زواياها المنسية. كنتَ تنتظر ما سأكتبه بلهفةِ المحبّ، وتترقب الحروف لتنشرَها وتنفخ فيها من روحك وعشقك، تماماً كما كنت تفعل دوماً مع كل حرفٍ يوثق تاريخ بيروت؛ تلك المدينة التي "تيمّمتَ" بترابها، وعشقتها حتى الذوبان، وجعلت من حكاياتها صلاتك اليومية.

اليوم، تنعى بيروتُ "سهيل منيمنة"؛ حارسَ إرثها، ومؤرشفَ أحلامها، وبوصلةَ هويتها.

لقد كنتَ الرجل الذي لم يجمع الورق والمعدن كقطعٍ صماء، بل كنتَ تجمع شتات هويةٍ ينهشها الضجيج ويغتالها الإهمال، يا من كنتَ المؤرخ الذي لا يكتب بالحبر، بل بدم القلب المحب.

يا وجعَ بيروت في غيابك يا سهيل..

لقد اعتصر قلبك حزناً نبيلاً على ما آلت إليه "معشوقتك" بيروت. رأيتَ ملامحها تتغير، وبيوتها تتهاوى، وروحها تُسلب، وكأن قلبك الكبير لم يعد يقوى على تحمّل انكسار قلب المدينة أكثر. فاخترتَ الرحيل بصمتٍ مهيب، مخلفاً وراءك فراغاً لا يملؤه إلا الإرث العظيم الذي صنتَه برموش العين. رحلتَ لأنك كنتَ أنقى من هذا الزمن الرديء، وأوفى من أن ترى تراث مدينتك يذبل ويموت أمام ناظريك وأنت الذي نذرتَ عمرك ليبقى حياً.

بذهابك يا سهيل منيمنة، فقدت بيروت حارس ذاكرتها اليقظ، وفقد التراث البيروتي واحداً من أشرس المدافعين عن الذاكرة الجماعية في وجه التصحّر الثقافي. من سيُعيد الآن نشر حكايات "الزمن الجميل" بنفس ذاك الشغف؟ ومن سيقف بصلابةِ المؤرخِ وعاطفةِ العاشقِ ليقول للنسيان: "قف، فهنا كانت بيروت، وهنا ستبقى"؟

نَم قرير العين يا أبا سارة..

لقد أديتَ الأمانة حتى النفس الأخير، وزرعتَ فينا، نحن رفاق دربك، شغف الاستمرار وأمانة الحفاظ على "بيروتنا". ستبقى صورتك حاضرة مع كل مقالٍ نكتبه، ومع كل طابعٍ نلمسه، ومع كل زاويةٍ في شوارع بيروت التي بكيتها طويلاً، واليوم تفتح ذراعيها لتبكيك وتضمك إلى ثراها الذي أحببت.

رحمك الله يا سهيل، وأسكنك فسيح جناته، وإنا على فراقك يا حارس الذاكرة، ويا رفيق القلم، لمحزونون.. محزونون.

ساكن بيروت.... وحامي تراثها

هشام جارودي

برحيل الدكتور سهيل منيمنة... رحلت معه صفحةٌ نادرة من صفحات بيروت.

هذا الرجل لم يكن مجرد باحثٍ في تاريخ المدينة، بل كان واحداً من الذين عاشوا بيروت كما تُعاش القصيدة: بحبٍّ، وغيرة، ووفاءٍ لا يلين.

كان يعرف الأزقة كما يعرف الإنسان ملامح وجهه، ويحفظ أسماء البيوت القديمة، والأسواق، والحكايات التي كادت تضيع تحت ركام السنين.

الدكتور سهيل لم يكتب عن بيروت من بعيد، بل حملها في قلبه، وسعى بكل ما أوتي من علم وشغف ليحمي ذاكرتها من النسيان.

كان حضوره أشبه ببوصلةٍ تُعيدنا دائماً إلى الأصل... إلى الجذور... إلى بيروت التي نحب.

من خلال جمعية "تراث بيروت"، ومن خلال مئات المقالات والجهود والمحاضرات، ترك لنا إرثاً لا يُقاس بعدد الصفحات، بل بما زرعه من وعيٍ وانتماءٍ في نفوس الناس، خصوصاً الشباب والمغتربين.

بيروت اليوم حزينة... لأنها فقدت واحداً من أكثر أبنائها صدقاً وأمانة.

رحم الله الدكتور سهيل منيمنة، وأسكنه فسيح جناته، وجعل كل ما قدّمه لبيروت نوراً في ميزان حسناته.

رحيل عاشق مدينته

الياس عطروني

بالأمس ذهبنا لزرعه في ترابها بيروت التي عشقها الى نسغ كيانه، لم يكن سهيل عاشقاً عادياً لمدينته بل كان منذوراً لها مكرساً كل ما في طاقته للاضاءة على ما ظلل من ماضٍ كان مؤمناً ان هناك الكثير من ماضيها وتراثها ما زال بحاجة الى التعمق في ذلك التراث الثري الذي عرفته وجعل منها (درة المتوسط) كما وصفها اكثر من مرة.

في لقاءاتنا المتكررة كانت لديه قاعدة ثابتة تقول ان القيمة الحضرية لبيروت لا يكفي التعامل معها من زاوية العمل التاريخي البحت، ففي كل مرحلة من مراحل تاريخها العابق هناك الكثير مما يتوجب التعمق في البحث عنه لاعطاء المدينة حقها في ما منحت من حضارة وبهاء.

لم يترك باباً من ابواب الدخول الى ذلك الّا وولجه، كان يقول انه كلما ركز بحثه على اثر ما يتبين ان هناك اكثر من ناحية فيه تستحق وتوجب البحث، فيذهب في رحلة غوصه كاشفاً ومضيئاً على نواحٍ لم يسبقه اليها في احيان كثيرة واحس فيض سعادته عندما ينشر ما عثر عليه معتبراً ان ما حققه هو دافع للبحث اكثر في تراث فيه من الغنى اكثر مما عرف حتى الآن.

لم يكن جهده عملاً تاريخياً علمياً عادياً لانه كان ممزوجاً بحب وارف ومتعة قصوى، ولا ادري لماذا كنت اشعر عند سماع حديثه عن تحقيقه لانجاز ما بأنه وجد شيئاً من نفسه.

كان سهيل متماهياً مع مدينته الى درجة التداخل والانصهار، دفعه شغفه للخروج من شرنقة الفرد والذات الى الفضاء الثقافي الفسيح، فبنى شبكة علاقات واسعة تدور معه في فلك ما يركز، عليه واستطاع بعد تأسيس جمعية (تراث بيروت) ان يكون مرجعاً لكل من يعمل في الحقل عينه، وكان له تواصله الدائب مع كل مهتم، موجوداً في الاعلام على تنوعه ومشاركاً في الندوات والانشطة جاهداً حيثما وجد على صدى ذاكرة مدينة عشقها وباتت بالنسبة له روحاً،وارتضى لنفسه ان يكون منذوراً لها.

رحم الله سهيل الصديق الذي سأفتقده على امل ان يكون في كل ما زرع حصاداً لدى اجيال جديدة قد يكون بينها.